ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (9)section(1): 297-323
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.23.14.9.1.15

Imam Abu Al-Layth Al-Samarqandi (d. 375 AH) and his Approach to his Interpretation (Bahr Al-Ulum)

Washiar Aali Husayn[a]

Asst. Prof.Dr. Omar Ali Muhammad [♦a]

a)Department of Islamic Sharia, College of Islamic Sciences, Saladin University - Erbil, Iraq.

KEY WORDS:

Abu al-Laith al-Samarqandi, interpretation, jurisprudence, the methodology of the interpreter, the sciences of the Qur'an.

ARTICLE HISTORY:

Received: 22 / 7 /2023

Accepted: 6 / 8 / 2023

Available online:17 /9 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This study deals with one of the most important aspect of the rulings of the Qur'an with Imam Abi al-Laith al-Samarkandi, as it is a modest attempt aimed at informing his views through his approach to the verses of the rulings of the Qur'an in the interpretation of (Bahr al-Ulum).So, he, may Allah have mercy on him, was one of the ancient interpreters, and a pioneer of the science of interpretation.

He was the sign of his era, the reference in the doctrine, and he had qualitative contributions to the legal sciences. The imam lived at a time when the Islamic world, from a scientific point of view, reached its climax, and the building blocks of the blogging and authoring movement in the sciences became lofty in that era. He was born in the city of Samarkand in the year (300 AH) with a difference between the books of biographies, and he grew up in an ancient family with a scientific honor and a social prestige.

Al-Samarqandi was an interpreter and a jurist, and he had a long experience in various arts, and people of knowledge praised him as the best evidence . He probably died in the year (375 AH), as mentioned by Al-Dhahabi in the book (Al-Seer).

Our research is an introductory chapter on the life of the author drawn from my doctoral dissertation entitled (The opinions of Imam Abi al-Laith al-Samarqandi on the interpretation of the verses of rulings in his interpretation - Bahr al-Uloom - a comparative study). This chapter is composed of three topics, the first is a statement of the aspects of life in his era in terms of political, social, intellectual and scientific cases in two demands. The second topic deals with the biography and social life of Samarkandi in eight demands including the interpretation of the tradition, in which he collected what he could of the sayings of the companions and followers, and the opinions of the imams of the predecessors from the previous interpreters.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: Email: omar.muhamad@su.edu.krdd

الإمام أبو الليث السمرقندي (ت/٣٧٥هـ)ومنهجه في تفسيره (بحر العلوم)

وشيار علي حسين [a]
أ.م.د. عمر علي محمد [a]
a) قسم الشريعة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين ـ أربيل، العراق.

الخلاصة:

تتناول هذه الدراسة، جانباً من الجوانب المهمة من أحكام القرآن عند الإمام أبي الليث السمرقندي، كما هي محاولة متواضعة تهدف على إطلاع آرائه من خلال منهجه لآيات أحكام القرآن في تفسير (بحر العلوم)، فكان رحمه الله من المفسرين القدامى، ورائداً من رواد علم التفسير، وكان علامة عصره، والمرجع في المذهب، وله إسهامات نوعية في العلوم الشرعية، عاش الإمام في زمن كان العالم الإسلامي من الناحية العلمية بلغت ذروتها، ولبنات حركة التدوين والتأليف في العلوم أصبحت شامخة في تلك الحقبة. وهو من مواليد مدينة السمرقند ما بعد سنة (٣٠٠هـ) على اختلاف، بين كتب التراجم، وقد نشأ في أسرة عريقة، ذات شرف علمي وجاه اجتماعي. وتوفي سنة (٣٧٥هـ) على الأرجح كما ذكره الذهبي في كتاب (السير). وبحثنا هذا عبارة عن الفصل التمهيدي حول حياة المؤلِّف والمؤلَّف، والمستل من أطروحتي للدكتوراه المعنونة بـ (آراء الإمام أبي الليث السمرقندي في تفسير آيات الأحكام في تفسيره ـ بحر العلوم ـ دراسة مقارنة)، علما بأن هذا الفصل مكوّن من ثلاثة مباحث ففي الأول: بيان للجوانب الحياتية في عصره من حيث الحالات السياسية والاجتماعية، والفكرية والعلمية في مطلبين، ويتناول المبحث الثاني: السيرة الذاتية والاجتماعية، وأما المبحث الثالث والأخير فهو تعريف بتفسيره (بحر العلوم) ومنهجه في كتابته.

الكلمات الدالة: أبو الليث السمرقندي، التفسير، الفقه، منهج المفسر، علوم القرآن.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الحساب..فهذا البحث، الذي بين يديك، يهتم بحياة عالمٍ مفسرٍ، ومنهجه في تفسيره من خلال آيات الأحكام القرآنية، حيث أنه كان من الأوائل المفسرين الكبار خلال مسيرة حياته المباركة، ولقد كانت الحضارة الإسلامية بصورة عامة وخلال حركتها التاريخية قدمت مبادئ عظيمة ومفاهيم منضبطة ونوعية جديدة للانسانية جمعاء، وكان إسهام علماء أمتها في أطوارها المعرفية والعلمية منارة الدجى للبشرية بأسرها في نشوء التقدم العلمي والفنون العقلية.

فلقد جاء الإسلام لحل المشكلات التي توجه وتقف ضد الفطرة السليمة في أداء وظيفتها، وذلك نتيجة الانحراف عن تراثها الفكري، وانحرافاتها العقدية حول الخالق، والإنسان والكون والحياة، فمنذ عهد البعثة، نشأت أجيالاً يتمسكون بالإسلام شريعة ومنهاجاً وروحاً، ويتعلّمون ويعلّمون، يتأثرون ويؤثّرون، فمن بين هؤلاء العلماء برز علم من بين أقرانه المعاصرين، الإمام أبو الليث السمرقندي، فهو مَعلم من معالم هذا الدين الحنيف وحجة بارزة على الآخرين، وهو معروف بأنه انبثقت ثقافته الرصينة الرَّوي من مصدره الزلال. كما أنه قام بتدوين كتاباته وتدريس طلبة العلم خدمة بالغة، وقد احتل مكانته العلمية مقاماً عالياً بين أهل العلم، ولعل ذلك من أهم الأسباب والباعث الأساسي لاختيار الباحث تفسيره موضوع دراسته العلمية.

المبحث الأول: عصر السمرقندي

المطلب الأول: الحالة السياسية والاجتماعية: لقد قضى الإمام أبو الليث حياته في السَّمَرْقَنْدِ[١]في القرن الرابع الهجري، وكانت سمرقند: يقال لها بالعربية سُمران: بلد معروف مشهور، الواقعة في جمهورية أوزبكستان[٢]، قيل: بلد بناه ذي القرنين، وهو مدينة (الصُّغد) مبنية على جنوبي وادي الصُّغد مرتفعة عليه، وقيل من بناء الإسكندر[٣]،وخلال هذه الفترة الممتددة(٣٠١-٣٧٥هـ) التي حكم فيها ستة من الخلفاء العباسيين في بغداد[٤].

واعتاد المؤرخون تقسيم الدولة العباسية إلى عصرين متميزين: العصر الأول الذي استمر مائة سنة ما بين(١٣٢-٢٣٢هـ)، والعصر الثاني الذي بدأ سنة (٢٣٢هـ) وانتهى بسقوط الدولة العباسية نتيجة الغزو

(١) بفتح السين المشددة والميم، وسكون الراء، وفتح القاف، وسكون النون. [فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: ٩٩٨/١].

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: ١٩٨/١٢.

(٣) معجم البلدان: ٣ /٢٤٦-٢٤٧.

(٤) وهم: المقتدر، والقاهر،والراضي، والمستكفي، والمطيع، والطائع. محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ـ الدولة العباسية: ٤٧٣-٥٥٠.

المغولي سنة ٦٥٦هـ[١] أي حوالي (٤٢٤) سنةً.

وبناءً على ذلك فإنَّ عصر الإمام السمرقندي داخل في العصر العباسي الثاني، الذي عاش فيه الإمام؛ والتي تولى الحكم في ما وراء النهر وخراسان: الأسرة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ)[٢]. ومرت هذه الفترة بتطورات ملحوظة؛ حيث قام المؤرخون بتقسيمها إلى مراحل متميزة، لكل مرحلة خصائصها، أولها عصر نفوذ الأتراك واستمر (٩٢) سنة، أي من (٢٣٢ إلى ٣٢٤هـ) وعصر إمرة الأمراء، واستمر عشرسنوات (٣٢٤-٣٣٤هـ)، وعصر بني بويه (٣٣٤-٤٤٧هـ)، والعصر السلجوقي(٤٤٧-٦٥٦هـ)[٣].

ويلاحظ أن هنالك علاقة متينة وحسنة بين الخلفاء العباسيين والسامانيين في الفترة التي عاصرها الإمام السمرقندي، وكما أنّ الدولة السامانية من الدويلات التي استقلت من جسم الدولة العباسية ذاتياً ولعبت دوراً مهماً في تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد نال أحفاد سامان حظوة كبيرة من لدن الخلفاء[٤]، وكان السامانيون بحاجة إلى عهود تولية من الخلفاء كي يصبح حكمهم شرعياً بنظر الناس، فالخليفة مصدر السلطة شرعياً ولكن السامانيين كانوا أصحاب السلطة عملياً، فلم تكن للخليفة يد في تولية الأمراء وعزلهم[٥].

أما الحالة الاجتماعية، فكان المجتمع في السمرقند يتوزَّع بصورة عامة إلى ثلاث طبقات أو أصناف أساسية: الأولى: العليا، وهي الطبقة التي تشتمل على الحكام، والأمراء، والولاة، وغيرهم من أصحاب الإقطاع، ورؤوس التجار وذوي اليسار، والطبقة الثانية: الوسطى: وهي طبقة تتكون على قواد الجيش والموظفين في دواوين الدولة، والصناع المشهورين، والتجار المعروفين، ثم تأتي الطبقة الأخيرة: الرعاة، أو عامة الناس؛ وهي تعمّ المزراعين، وأصحاب المهن البسيطة، والخادمين، والعبيد[٦].

المطلب الثاني: الحالة الفكرية والعلمية: عاش السمرقندي في مرحلة كانت من الناحية العلمية بلغ فيها المجتمع الإسلامي إلى ذروتها، وكانت العلوم والمعارف سادت فيها جميع البلاد من التدوين والتأليف والترجمة. وتبلورت خطوات هذه الحركة في ترسيخ العلوم الإسلامية وتقنينها فيما بعد[٧]، كما هو معروف في أول الأمر كانت حملة العلوم الشرعية والعقلية في الإسلام أكثرهم من العجم، وأما العرب فليس فيهم

---

(١) مطلع العصر العباسي الثاني: ٤٦.

(٢) أصلهم فرس من بلخ، من أسرة زردشتية، كان جدهم (سامان خدات) أسلم على يد الوالي (أسد بن عبدالله) الأموي، وكان سامان سماه ابنه أسداً تيمناً باسمه، وقد لامع وارتفع نجم أبناء أسد بن سامان الأربعة في زمن المأمون، فعينهم والي خراسان طلباً لرغبة المأمون على بعض المدن، فولي نوح على سمرقند، وآخرون على هيراة، والشاش، وفرغانه. [تنظر: دراسات في العصور العباسية المتأخرة: ١٢٠، وظهر الإسلام: ٢٥٩].

(٣) مطلع العصر العباسي الثاني: ٤٧.

(٤) الدولة السامانية: ٧.

(٥) دراسات في العصور العباسية المتأخرة: ١٢٤.

(٦) تاريخ العصر العباسي: ٣٤٧.

(٧) التاريخ الإسلامي: ١٤٧/٦.

حملة إلا نادراً... والسبب أنّ الملّة في بداية أمرها لم تكن فيها عناية تامة بالعلم أو الصناعة، وذلك لمقتضى أحوال بداوة الناس، وأحكام الشريعة التي هي مبدأ الأمر بمعروف والنهي عن منكر، كان المؤمنون يحفظونها في صدورهم، وينقلونها الأول لآخرهم، وقد عرف الجميع مأخذها من الكتاب والسنة، بما أخذوه من النبي η وأصحابه، والقوم يومئذ أعراب لم يعرفوا شيئاً من العلم والكتابة والتدوين، ولا يحتاجونهم[١].

وكانت المساجد في بلدان المسلمين حينئذ هي مراكز الانطلاق الأولى للمعرفة والتربية والتعليم، حيث أشبه بجامعات، فالطلاب يذهبون إلى من يشاؤون الاستماع إليه بدون أي شرط، منهم من يأخذ العلوم الشرعية أو اللغة أو النحو أو الشعر، وكثير منهم كان يأخذ ما عند شيخ، ثم يتحول عنه إلى شيخ ما أو حلقة أخرى، وهذا الاشتياق العلمي هو الباعث للرغبة لدى العلماء إلى الرحلة من بلدهم إلى بلد آخر وإن كان بعيداً طلبا لتحصيل العلم والمعارف، ومن المسجد إلى مسجد أو جامعٍ آخر، وكذلك في هذا العصر نجد حركة النقل والترجمة تزداد قوة وحدة وتنمو الترجمة عن اليونانية نمواً عظيماً[٢].

وجدير بالذكر كان السامانيون لهم فضل كبير في تعزيم الأدب، والأدب الفارسي على وجه خصوص، وكان في هذا الإقليم قد أخرجت ما لا يحصى من رجال الحديث والفقه، حيث بلغوا درجة الاجتهاد، كما ظهر التصوف وبرز من المتصوفين المشهورين، بالزهد والفتوة والعلم، ومن حركات أخرى، ظهور حركة فلسفية قوية يرجع الفضل إلى أبي زيد البلخي[٣]، فهو جمع بين الفلسفة والعلوم الشرعية والأدب. أما الحركة الأدبية فكانت فيها حركة قوية من شعر ونثر فني[٤].

ومعلمة أخرى من معالم هذه المدينة حيث احتلت مكانة رفيعة من بين المدن في بلاد ما وراء النهر، بل وسائر البلدان الإسلامية، هي مكانتها الثقافية والفكرية العالية، حتى قيل في وصفها: إنه أجلِّ الأقاليم، وأكثرها علماء، ومعدن الخير، ومستقر العلم، وركن الإسلام المحكم، وحصنه الأعظم، ولا شك في ذلك فضل كبير يرجع إلى الملوك والأمراء[٥].

ومما يدل على ذلك العدد الهائل الذي أورد الإمام النسفي[٦] في كتابه (القند في ذكر علماء السمرقند)[٧]،

---

(١) مقدمة ابن خلدون:٥٤١.

(٢) تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الثاني: ٤/١١٨ـ١٣١.

(٣) هو أبو زيد، أحمد بن سهل، البلخي، كان فيلسوفاً، وأديباً، من مؤلفاته: (شرائع الأديان)و(السياسة الكبير)و(صناعة الشعر)و(أسماء الله وصفاته)، وغير ذلك، توفي سنة (ت/٣٢٢هـ). [معجم الأدباء:١/٥٢٤].

(٤) ظهر الإسلام: ٢٦٢ وما بعدها.

(٥) الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات في تفسيره بحر العلوم: ٣٥.

(٦) هو أبو حفص، عمر بن محمد النسفي، كان إماماً، فقيهاً، أديباً، ولد سنة (٤٦٢هـ)، وله مصنفات في التفسير، والحديث، منها: (طلبة الطلبة)و(تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار)، توفي بسمرقند سنة (٥٣٧هـ). [تاج التراجم: ٢١٩، رقمها: ١٨٢].

(٧) القند في ذكر علماء السمرقند: ٥٥١.

حيث ذكر حسب استقرائه واحصائه وقتئذ: (1010) عالماً مشهوراً، فذلك خير دليل على أن المدينة كانت مهداً للعلماء وطلاب العلم آنذاك، وكان لهم فضل في نشر العلوم[١]

المبحث الثاني: السيرة الذاتية والاجتماعية

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته: هو: الإمام القدوة، الفقيه الزاهد، المفسّر، المحدث، الحافظ، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب السَّمَرْقَنْديّ، البلخيّ، الحنفي، الملقب بـ "الفقيه" و"إمام الهدى"، وكنيته فهو معروف بأبي الليث[٢].

المطلب الثاني: موطنه، ولادته، نشأته، وأسرته:

١. **موطنه، ولادته ونشأته:** ولد الإمام أبو الليث في مدينة السمرقند ونشأ وترعرع فيها، ولم يذكر أصحاب الطبقات والتراجم سنة ولادته على وجه التحديد، وأشار بعضهم على وجه الاحتمال أن ولادته كانت بين سنة (٣٠١و٣١٠هـ)[٣].

٢. **أسرته:** نشأ السمرقندي في أسرة عريقة ذات شرف نبيل ومنزلة عالية، مشتغلاً بالعلم ومحبة العلماء، وكان توجهه إلى طلب العلم، خير دليل في هذا المضمار، وهو شاهد على ذل، وعلى الرغم من الشهرة الواسعة التي نالها السمرقندي خلال سني حياته، إلا أن المصادر التاريخية لا تمدنا بالمعلومات الكافية عن حياته العائلية، وكان والده من العلماء الأفاضل فقد أخذ عنه الفقه والعلوم[٤].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

١. **شيوخه:**بما أن الإمام من وجوه العلماء الأحناف، وله المصنفات الكثيرة في كل فن دلت على براعته، فذلك يدل على أنه تلقى العلوم الفقهية والتفسيرية والتربوية على يدي علماء وشيوخ عصره. ومن هؤلاء: والده محمد بن ابراهيم التوزي (ت/؟)، ومحمد بن الفضل بن أنيف البخاري البلخي الإمام المفسّر (ت/٣١٩هـ)، والفقيه أبو جعفر الهِنْدُواني (ت/٣٦٢هـ)، والخليل بن أحمد بن اسماعيل القاضي (ت/٣٦٨هـ) ، ومحمد بن الحسين الحدادي (ت/٣٨٨هـ)[٥].

٢. **تلاميذه:**وهم: محمد بن عبد الرحمن الترمذي (ت/؟)، ولقمان بن حكيم الفرغاني (ت/؟)، ونعيم الخطيب أبو مالك (ت/؟)، وأحمد بن محمد، أبو سهل (ت/٣٦٠هـ)، وأبو عبد الله، طاهر بن محمد الحدادي (ت/؟)[٦].

---

(١) ديوان أبي الفتح البُستي: ٢٣٦.

(٢) تنظر التفصيلات عنه: سير أعلام النبلاء:٣٢٢/١٦، رقمها: ٢٣٠، وتاجُ التراجم:٣١٠، رقمها: ٣٠٥، وطبقات المفسرين للداوودي: ٥٣٠ـ٥٣١، رقمها: ٦٥٨، وهدية العارفين: ٤٩٠/٢.

(٣) المصادر نفسها.

(٤)المفسرون حياتهم ومنهجهم: ٢٦٨/١.

(٥) المصدر نفسه: ٢٦٨/١.

(٦) تنظر تفصيلات ذلك في: سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/١٦، وخزانة الفقه: ١١، وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: ١٠/١.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي: كان السمرقندي رحمه الله إماماً جليلاً، ذا خُلقٍ حسن وصفات حميدة، وقد وثّقه جمع غير قليل من العلماء على مكانته في الدين والعلم والتقوى، وهو إمام من أئمة أهل السنة والجماعة عقيدةً وإيماناً، وكان تفسيره موافقاً لأهل السنة، وسيرته النقية، وثناء أهل العلم عليه خير دليل له، فكان رحمه الله أشعريًا في الصفات[١]،وكان الإمام أبو الليث من وجوه فقهاء الحنفية، وكان حافظاً للمذهب، وله في فروع المذهب مؤلفات عديدة، كما سنذكرها عند آثاره المتعددة والمتنوعة، التي لو اطلع عليها أي واحدٍ لشهد له بالتبحّر والمعرفة التامة بالمذهب، وذلك دليل على أنه كان حنفياً والتزم به التزاماً إلى أن وافاه الأجل رحمه الله[٢].

المطلب الخامس: مكانته العلميّة: كان السمرقندي أبو الليث مفسراً بارعاً، ومجتهداً حاذقاً في الفروع ومسائله، سيما الإجماع والاختلاف، وهو عالم عصره في الفنون، عارفاً بالقرآن وعلومه، وبالقراءات والنسخ وأسباب النزول واللغة، وجملة تأليفاته البالغة (واحداً وعشرين) مؤلّفاً حسب دراسة أهل البحث والتحقيق[٣]. دالة على ملكته العقلية وغزارته المعرفية والعلمية. ومادام هذا حال الإمام أبي الليث فلابد أنه قد احتل مكانة علمية جعلت شخصيته بارزة بين علماء مذهبه وأهل بلدته، والألقاب التي عرف بها مثل (الفقيه) و(إمام الهدى) كذلك تدل وتعبر أنه نال مقاماً مرموقاً في الأمة الإسلامية، والذي يدلنا على ذلك:

ـ اشتغال الفقهاء بكتبه وشهرة مصنفاته العلمية.

ـ كونه من أصحاب الترجيح، واعتماد الكثيرين من الأصحاب على أقواله، ورواياته عن فقهاء المذهب.

ـ اشتغاله ببعض الكتب الهامة، كشرحه للفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة[٤]، والجامع الصغير للإمام محمد بن الحسين الشيباني[٥]، وتنوع الفروع التي ألّف فيها، في الفقه، والتفسير، والعقيدة، والمواعظ[٦].

المطلب السادس: زهده وثناء العلماء عليه:كان الإمام أبو الليث (رحمه الله) رجلاً زاهداً لله تعالى بقدر سعته في العلم، وهو صاحب التزكية والصفاء والاقتداء والأقوال المفيدة والآراء السديدة في قواعد تربوية إيمانية تهذيبية، إذ إنه كان من الزهاد المتقيَّن، وتصنيفاته في الوعظ والحِكم وتهذيب الأخلاق يدل على

---

(١) المفسرون حياتهم ومنهجهم: ٢٦٨/١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٢٢ ، والأعلام: ٢٧/٨.

(٣) ينظر لمزيد من التفصيل في مؤلفاته: الفوائد البهية للكنوي، ومعجم المؤلفين لكحالة، والجواهر المضية لأبي الوفاء القرشي، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، وهدية العارفين لاسماعيل باشا، والأعلام للزِّركْلي.

(٤) هو أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، الكوفي، فقيه العراق وعالمها، ولد سنة (٨٠هـ)، أخذ عن عطاء، والشعبي، وغيرهم، وأخذ عنه خلق، منهم: أبو يوسف، ومحمد بن الحسن، دعاه المنصور إلى القضاء فلم يقبل، فضربه وحبسه، مات بالسجن سنة (١٥٠هـ).[سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/٦، رقمها: ١٦٣].

(٥) هو الفقيه محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، ولد بـ(واسط) وأصله من دمشق، عالماً بالعربية، والنحو، صاحب أبو حنيفة، وأخذ عنه الشافعي، ويحيى بن معين، وغيرهم، ولي قضاء برقة، والريّ، وبها مات سنة (١٨٩هـ).[تاج التراجم: ٢٣٧، رقمها: ٢٠٣].

(٦) مختلف الرواية: ٢٠/١ وما بعدها.

مقامه ومنزلته في الزهد والتقوى[١]،وقد ثناءات العلماء والأئمة فيه: على سبيل مثال:

- "الإمام الفقيه المحدّث الزّاهد" كما قاله الذهبي في كتابه (سير الأعلام)[٢].
- "إمام الهدى" حيث سماه قطلوبغا في طبقاته (تاج التراجم)[٣].
- "وهو الإمام الكبير، وصاحبُ الأقوال المفيدة" كما جاء في الجواهر المضية[٤].
- "أهل صلاح، ودين، وعبادة، وزهد" كما عدّه شيخ الإسلام ضمن التفاسير المشهورة العلمية وبيّن ما يتعلق بهم[٥].
- "العلّامة، من أئمة الحنفية، ومن زهاد المتصوفين" حسب ما تطرق إليه الزّركلي صاحب (الأعلام)[٦].

المطلب السابع: رحلاتـه ووفاته:

١. **رحلاتـه:** لم يذكر عن السمرقندي أنه رحل من أجل التحصيل، كما لم يذكر كتب الطبقات والتراجم شيئاً عن ذلك، مع أنه كان رحل إلى بلخ، وتتلمذ على جمع من المشايخ فيها،وقد رحل إلى بغداد مرات أيضاً وحدَّث بها[٧].

٢. **وفاته:** اختلف المؤرخون من أصحاب الطبقات والتراجم في تحديد سنة وفاة الإمام السمرقندي وهي كالآتي:

أولاً: أنه توفي سنة (٣٧٣هـ)، وهو قول: عبدالقادر القرشي، واسماعيل باشا،والأدنةوي، وعبدالحي اللكنوي، وعبدالحي الكتاني، والزِّركلي[٨].

ثانياً: أنه توفي سنة (٣٧٥هـ)، قال به كل من: الذهبي، والصفدي، وحاجي خليفة[٩].

ثالثاً: أنه توفي سنة (٣٨٣هـ)، وهو قول: ابن الحنائي، وتقي الدينالغزي[١٠].

---

(١) معجم المؤلفين: ٢٤/٤، رقمها: (١٧٦١٧)، والجواهر المضية: ٥٤، والأعلام: ٢٧/٨.

(٢)سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/١٦.

(٣) تاج التراجم: ٣١٠.

(٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٥٤٥/٣.

(٥) تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري: ٥٩/١.

(٦) الأعلام: ٢٧/٨.

(٧) ينظر: المفسرون حياتهم ومنهجهم:٢٦٨، ومختلف الرواية: ١٩.

(٨) ينظر: الجواهر المضية: ٥٤٤/٣، وهدية العارفين: ٤٩٠/٢، والطبقات للأدنةوي: ٩٢، والفوائد البهية: ٢٢٠، وفهرس الفهارس: ٩٩٨، والأعلام: ٢٧/٨.

(٩) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٢٣/١٦، والوافي بالوفيات: ٨٦/٢٧، وكشف الظنون: ٤٤١/١.

(١٠) ينظر: طبقات الحنفية: ٧٠/٢، رقمها: (٨٨)، والطبقات السنية في تراجم الحنفية: ٥٨/٤

رابعاً: أنه توفي سنة (٣٩٣هـ)، وهو قول: قُطلوبغا، والداوودي، وطاش كبرى زاده، وكحالة[١].

والذي يميل إليه النفس وهو الراجح لدى الباحثين أنه توفي يوم الثلاثاء، لإحدى عشرة خلت من جمادي الأخرة سنة (٣٧٥هـ) خمس وسبعين وثلاث مئةببلخ، وذلك اعتماداً على ما نقله الذهبي عن وفاته، كما في (السير)[٢].

المطلب الثامن: مصنفاته:

١. تفسير القرآن، أو: تفسير القرآن العظيم، أو: تفسير أبي الليث المسمى ـ بحر العلوم.

٢. في الفروع: عيون المسائل، وخزانة الفقه، والمقدمة في الصلاة، وشرح الجامع الصغير للشيباني، ومختلف الرواية، والمقدمة في الفقه، وفتاوى النوازل، وتأسيس النظر، والنوادر المقيدة، والمبسوط.

٣. في الزهد والعقائد: تنبيه الغافلين، وبستان العارفين، وقرة العيون ومفرح القلب المحزون، وأسرار الوحي، وعمدة العقائد، وقوت النفس في معرفة الأركان الخمس، ورسالة في أصول الدين، المسائل، وقد شرحه الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي وعنوانه (قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث).

٤. في الحديث: اللطائف المستخرجة من صحيح البخاري.

المبحث الثالث: الإمام السّمرْقندي وتفسيره (بحر العلوم)

التّمهيد: إن تفسير (بحر العلوم) تفسيرٌ شاملٌ لجميع سور القرآن الكريم،ويُعتبر من أهم المصادر التي اعتمد عليها المفسرون مِن بعده وكذا الباحثون والدارسون، غير أن في تفسيره قدرا غير قليل من التفسير بالرأي، وكان منهجه منهج المتقدمين فهو يفسر القرآن بالمأثور عن السلف، فيسوق روايات التفسير أحياناً عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأحياناً لم يذكر الإسناد إلى من يروي عنهم، وهذه الروايات فيها ما فيها من الصحيح والضعيف فما دونه، ولا يرجح إلا في حالات نادرة[٣].والكتاب من المصنفات المتوسطة المتوسطة في التفسير، وقد طبع عدة مرات، منها:

أولاً: تفسير القرآن الكريم، دراسة وتحقيق: د.عبد الرحيم أحمد الزقة، المدرس في كلية الشريعة . جامعة بغداد، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في ثلاث مجلدات، ساعدته اللجنة الوطنية للإحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري على نشرها.

ثانياً: هي طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٣م، وهي طبعة كاملة محققة في ثلاث مجلدات

---

(١) ينظر: تاج التراجم: ٣١٠، وطبقات المفسرين للداوودي: ٥٣٠، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة: ٢٥١/٢، ومعجم المؤلفين: ٢٤/٤.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٢٣، والطبقات السنية في تراجم السادة الحنفية: ٥٨/٤

(٣) تنظر: التفسير والمفسرون: ١٤٩/١ـ١٥٠، ونظرات في التفسير بالمأثور: ١٠٤، وتفسير الإمام أبي الليث السمرقندي السمرقندي نظرات في تحقيق اسم الكتاب، مقال منشور في صفحة: مركز تفسير للدراسات القرآنية، أو الرابط: https://tafsir:net/article/tfszr-al-imam0aby-al-lyth-as-smrqndy

ضخم، قام بتحقيقها كل من: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، والدكتور زكريا عبد المجيد النّوتي، وهذه الطبعة جعلناها أساساً، قامت دراستنا عليها.

ثالثاً: طبعة دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م، وهي طبعة كاملة محققة في ثلاث مجلدات، حققه: محمود مطرجي.

وفي الآونة الأخيرة قامت ثلة من الباحثين والدارسين في الجامعات بدراسة التفسير وتحقيق أجزاءٍ مختلفة منه.

نسبة التفسير إليه: ورد اسم الكتاب في كتب التراجم كما يلي:

أولاً: (بحر العلوم) كما هو المتداول والمشهور عند الناس، إلّا أنّ هذه التسمية لمؤلِّف آخر، وحصل التباس وخلط بين إمامنا هذا، وبين إمام ومفسر آخر اسمه (علاء الدين السمرقندي).

ثانياً: (تفسير القرآن) وذلك كما ورد في: تاج التراجم، والجواهر المضية، والفوائد البهية، وهدية العارفين، وطبقات الحنفية، ومعجم المؤلفين، وفهرس الفهارس والأثبات، وغير ذلك[١].

ثالثاً: (تفسير أبي الليث) كما ورد في: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون[٢].

رابعاً: (تفسير القرآن العظيم) كما جاء ذكره في طبقات المفسرين[٣].

خامساً: (تفسير القرآن الكريم) أورده بهذا الاسم: الطبقات السنية في تراجم السادة الحنفية[٤].

والذي يلاحظ: أن في السنوات الماضية قام أحد الباحثين المعاصرين بتحقيق نسبة الكتاب إلى الإمام السمرقند، وقد توصل خلال دراسته إلى عدد من النتائج كالآتي:

ـ أن الكتاب المطبوع باسم: بحر العلوم، وما بين دفتيه فهو تفسير لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة (٣٧٣هـ).

ـ أن اسم المكتوب عليه (أي: بحر العلوم) ليس اسمه الحقيقي، بل هو اسم لتفسير آخر.

ـ أن الصواب أن اسم الكتاب في الأصل هو: تفسير القرآن، أو: تفسير القرآن العظيم، أو: تفسير أبي الليث.

ـ أن الذي أوقعه في هذا الخلط والاشتباه هو أن هنالك إماماً آخر[٥] له تفسير مثله، يجمعه أمورٌ مع صاحبنا وهي: نسبتهما إلى سمرقند،

---

(١) ينظر: تاج التراجم: ٣١٠، والجواهر المضية: ٥٤٤/٣، والفوائد البهية: ٢٢٠، وهدية العارفين: ٤٩٠/٢،وطبقات الحنفية: ٧٠/٢، ومعجم المؤلفين: ٢٤/٤، وفهرس الفهارس والأثبات: ٩٩٨/١.

(٢) كشف الظنون: ٤٤١/١.

(٣) طبقات المفسرين للداوودي: ٥٣٠/١.

(٤) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ٥٨/٤.

(٥) أي: الإمام أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، والثاني: الإمام علاء الدين، علي بن يحيى السمرقندي القرماني (ت/٨٦٠).

وأنهما حنفيان مذهباً[١].

المطلب الأول: اعتماده على التفسير بالمأثور: نقصد بالتفسير بالمأثور هو: "ما جاء في: القرآن، أو السنة، أو كلام الصحابة، بياناً لمراد الله تعالى من كتابه"[٢]. وكثيرٌ من الأئمة قالوا: المراد بالمأثور هو: "المنقول والمرويُّ من التفسير عن رسول الله η، أو الصحابة، أو التابعين، وأتباعهم" [٣]. ومن حيث الحكم: فهو يجب اتباع المأثور، والأخذ به، لأن المأثور طريق المعرفة الصحيحة، وتزداد درجة وجوبه عند انتشار الجهل، وهو السبيل الأمين للحفظ من الزلل والزيغ في تفسير كتاب الله، فإن القرآن قد اشتمل على بيان أحكامها الشرعية، مما يدع مجالاً للناس في اتباع غير الشريعة.

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن الكريم: وهذا المنهج، من أهمّ الخطوات المنهجية للتفسير وأفضلها، وتليها من حيث الأهمية تفسير القرآن بالسنة الصحيحة، وكل مفسرٍ لم يبدأ بهاتين المرحلتين، ولم يلتزم بهاتين المرحلتين والمنهجين، يكون منهجه في التفسير مطعوناً فيه، ويقعُ المفسر في تفسيره أخطاء علمية ومنهجية، تنتجُ وتترتبُّ عنها أخطاء عديدة![٤]، وفي (تفسير القرآن بالقرآن) نجد عدداً من الآراء والأقوال الواردة بهذا الصدد:

ـ عند شيخ الإسلام (ابن تيمية): إن أصح وأصوب الطرق في تفسير كتاب الله تعالى، هو: تفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسّر في موضع آخر، وما اختصر في موضع فقد بسط في مكان آخر[٥].

ـ وبعضاً من الكتاب المعاصرين، يرون: أن التفسير بالمأثور: هو تفسير القرآن بالقرآن[٦].

ـ وآخرون يرون: أن تفسير القرآن بالقرآن لا يعتبر تفسيراً بالمأثور، لأن المفسّر (على اعتبار قولهم) يفسر كلامَ الله بكلامِ الله، وليس بكلام البشر من صحابةٍ وتابعين. بل المأثور عند هؤلاء يشمل: المنقول عن الله جل وعلا في القرآن الكريم، وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما روي عن الصحابة ϖ، وعن التابعين رحمهم الله[٧].

ومن أمثلة تفسير القرآن بالقرآن، ما رواه البخاري[٨]، وأورده أبو الليث السمرقندي في تفسير قول الله

---

(١) ينظر: تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي نظرات في تحقيق اسم الكتاب.

(٢) مناهل العرفان: ١٤/٢.

(٣) تفسير التابعين: ٢٩/١.

(٤) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: ١٤٧.

(٥) شرح مقدمة في أصول التفسير: ٢٥٣.

(٦) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: ١٤٨.

(٧) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: ١٤٨، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٤٣ـ٤٤.

(٨) هو: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري، الحافظ، الحجة، العابد، الورع، ولد سنة (١٩٤هـ)، سمع من خلق كثير، من تصانيفه: (الجامع الصحيح) و(التاريخ الكبير) و(الأدب المفرد)، مات رحمه الله سنة (٢٥٦هـ).[تذكرة الحفاظ: ١٠٤/١، رقمها: ٥٧٨].

تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾[الانعام:٥٩] أن رسول الله ηقال: مفاتح الغيب خمس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[لقمان:٣٤][١]، والحديث ذكره السمرقندي في تفسيره لهذه الآية الأخيرة من السورة[٢].

أما الإمام السمرقندي، فقد التزم في تفسيره على أن يكون تفسيره تفسيراً مأثوراً، من حيث تفسيره للقرآن بالقرآن مثلما فعله الآخرون من قبله، وبعدما قام الباحث باستقراء تفسير أبي الليث لسورة (آل عمران) على سبيل المثال، تبين له أنه قد اعتمد في تفسير الآية بالآية في القرآن في (٣٤) ثلاثة وأربعين موضعاً، فمثلاً: قال في تفسيره لقوله تعالى:

ـ قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾[الأنعام:٨٢] قال السمرقندي: يعني لم يخالطوا بالشرك ولم يعبدوا غيره. ثم ذكر ما رواه البخاري[٣] عن سبب نزول الآية فقال: لما نزلت الآية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله η فقالوا: يا رسول الله: وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله η: ألا ترون إلى قول لقمان لابنه: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[لقمان:١٣] يعني: إن الظلم أراد به الشرك))[٤].

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة النبوية: اتفق العلماء على أن السنة النبوية مصدر الثاني من مصادر التفسير، وهي تأتي بعد القرآن الكريم مرتبةً، وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وكلامه صريحٌ في تفسير القرآن بالسنة، عندما يقول في مقدمته:"عليك بالسنة، فانها شارحة للقرآن وموضحة له"، بل قد قال إمامنا الشافعي[٥]:"كل ما حكم به الرسول η فهو مما فهمه من القرآن"، استدلالاً بقوله تعالى:﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤][٦].

والتفسير النبوي للقرآن الكريم: حجةٌنصاً وإجماعاً، إذا كان قطعي الثبوت والدلالة وقد قالتعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾[الحشر:٧] ولهذا قال النبيّ η: ((أَلَا إِنِّي

(١) أخرج البخاري في صحيحه: ٥٣٢/٣، كتاب التفسير، باب ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ رقمه: ٤٦٢٧.

(٢) تفسير السمرقندي: ٢٦/٣.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: ٢٤/٣، كتاب أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ رقمه: ٣٣٦٠.

(٤) تفسير السمرقندي: ٤٩٧/١ـ٤٩٨.

(٥) هو: محمد بن إدريس، أبو عبدالله الشافعي، ولد بـ(غزة) سنة (١٥٠هـ)، كان عالماً، ناصراً للسنة، شرح الأصول والفروع، أخذ عن مسلم الزَّنجي، والإمام مالك، وغيرهما، أخذ عنه أحمدُ بن حَنبل، والبُوَيْطي، وغيرهم، توفي بمصر سنة (٢٠٤هـ).[تهذيب الأسماء واللغات: ١٥٥/١، رقمها: ٢].

(٦) شرح مقدمة في أصول التفسير: ٢٥٣.

أُوتِيتُ الْكِتَابَ ومِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ القرآن ومِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالقرآن، فَمَا وجَدْتُمْ فيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، ومَا وجَدْتُمْ فيهِ مِنْ حَرَامٍ فحَرِّموهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ))[(١)]، ومثله معه يعني: السنة[(٢)].

والباحث، من خلال دراسته لسورة (التوبة) كنموذج من السور المفسرة لصاحبنا السمرقندي في تفسيره، تبين له أن الإمام كان ملتزماً بالسنة النبوية ومتمسكاً بها، ومنهجه في ذلك الاحتجاج به، بحيث جعل السنة مصدر من أهم مصادر تفسيره، لذا وجدنا ذلك في مواقع كثيرة على سبيل المثال، منها:

ـ قول الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾[يونس:٢٦] "فقال: في لفظ (وزِيَادَةٌ): أي فضلاً. ثم ذكره الحديث، عن ابن أبي ليلى[(٣)]،قال: تلا رسول الله ηهذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ ثم قال: ((إذا دَخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ودَخلَ أهلُ النارِ النارَ نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند ربكم موعداً يحب أن ينجزكموه، فيقولون وما هو؟ ألم يثقل موازيننا ألم يبيض وجوهنا وأدخلنا الجنة ونجانا من النار، قال: ثم يكشف الحجاب فينظرون إلى الله تعالى))[(٤)].

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين: المصدر الثالث في تفسير كتاب الله تعالى بعد القرآن الكريم والسنة النبوية، هو أقوال الصحابة والتابعين، وقد ذكر كثير من العلماء، الأخذ بما صح عن الصحابة رضي الله عنهم، وذلك لأسبابٍ[(٥)]: (أ) أنهم شاهدوا التنزيل وعرفوا أحواله، (ب) هم أهل اللسان الذي نزل به القرآن، (ج) أنهم عرفوا أسباب النزول، (د) سلامة مقصدهم، وحُسن فهمهم.

والذي يلاحظ، أن الناظر في (تفسير السمرقندي) يرى مدى اهتمام السمرقندي بأقوال عدد كثير من الصحابة، والتابعين[(٦)]، من أجل ذلك قام الباحث بدراسة سورة (النساء) فقط وعلى سبيل المثال لجميع السور القرآنية في تفسيره، ومن خلال ذلك أنّ صاحبنا السمرقندي اعتمد على أقوال الصحابة الكرام

---

(١)أخرجه أحمد في مُسْنَدِهِ بسند صَحيحٍ: ٤١٠/٢٨، حديثُ الْمِقْدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ، عن النَّبِيِّ η، رقمه: ١٧١٧٤.

(٢) إيثار الحق على الخلق: ٨٨/٢.

(٣) أخرج مسلم في صحيحه: ١٦٣/١، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقمه: (١٨١): عن ابن أَبِي لَيْلَى، عن صُهيبٍ، عن النَّبِيِّ η قَالَ: ((إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وتعالى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فيقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فيكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عَزَّ وجَلَّ)).

(٤) تفسير السمرقندي: ٩٥/٢.

(٥) فصول في أصول التفسير: ٤٦.

(٦) أبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسير بحر العلوم: ٤١.

رضوان الله عليهم أجمعين[١]، وغيرهم ما بلغ عددهم حسب استقراء الباحث (١٢) اثنا عشرة صحابياً في مواضيع خلال السورة المذكورة.

ومن التابعين: الذين نقل عنهم السمرقندي أقوالهم في تفسيره[٢] وذلك في أماكن عديدة، في جميع تفسيره، والباحث اختار سورة (المائدة) على سبيل المثال لبيان إيرادات السمرقندي واعتماده على أقوال التابعين، فقد أورد روايات عن التابعين الكرام في مواطن عديدة مما يقارب (٩٠) تسعين قولاً حسب استقراء الباحث[٣]،وأمثلة ذلك، منها:

إيراده لأقوال مجاهد، وأبي العالية، وسعيد بن المسيب، بعد ذكره لقول ابن عباس حيث يذكر في تفسيره لقوله تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأعراف:٢٠٤]. يقول: وذلك أن المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة قبل نزول هذه الآية، فنهوا عن ذلك، وأمروا بالسكوت. ثم ذكره أقوال السلف:

ـ سئل عن ابن عباس رضي الله عنه عن قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ﴾ "هذا لكل قارىء؟ قال: لا ولكن هذا في الصلاة المفروضة".

ـ وقول أبي هريرة رضي الله عنه [٤]مثل ما قاله: ابن عباس.

ـ رُوي عن أبي العالية الرياحي[٥] قال: "كان النبي ηإذا صلى فقرأ وقرأ أصحابه خلفه حتى نزل:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأعراف:٢٠٤]، فسكت القوم وقرأ النبي"[٦].

ـ ورُوي عن سعيد بن المسيب[٧] في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ قال:

---

(١)من أمثال: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود،وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن الزبير.

(٢) ينظر: أبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسير بحر العلوم: ٤١ـ٤٢.

(٣) هؤلاءهم: مجاهد بن جبْر، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وعطاء، وعكرمة، ووهب بن منه، والسدّي، ومقاتل، والكلبي.

(٤) هو أبو هريرة، عامر بن عبد ذي الشري، الدوسي، قدم قبل وفاة رسول الله η بيسير، فأقام معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحجّ، مات سنة (٥٧هـ).[الإصابة: ٣٤٨/٧، رقمها: ١٠٦٨٠].

(٥) هو أبو العالية، رفيع بن مهران الرياحيّ، البصري، كان إماماً، حافظاً، مفسراً، مقرىءاً، أدرك زمان النبي η، وأسلم في خلافة الصديق، روى عن عدة من الصحابة، أخذ القرآءة عن أبيّ بن كعب، مات سنة (٩٣هـ).[سير أعلام النبلاء: ٢٠٧/٤، رقمها: ٨٥].

(٦) أخرجه البيهقي في القراءة خلف الإمام بسند ضعيف: ١٠٧، رقمه: ٢٤٩.

(٧) هو أبو محمد، سعيد بن المسيب المخزومي، الإمام، الفقيه، أجل التابعين، ولد في خلافة عمر، سمع من عثمان بن عفان، وعلي، زيد بن ثابت، وعائشة، أثنى على مناقبه وديانته وتقواه، مات رحمه الله سنة (٩٤هـ).[تذكرة الحفاظ: ٤٤/١، رقمها: ٣٨].

في الصلاة[١].

ـ وقال مجاهد: "وجب الإنصات في موضعين: في الصلاة والإمام يقرأ، وفي الجمعة والإمام يخطب"، وكذا قالا عطاء والحسن[٢].

رابعاً: اعتماده على التّفاسير السابقة عليه: فقد أخذ الإمام السمرقندي ونقل في تفسيره آراء وتأويلات أئمة السابقين من المفسرين واللغويين، ولبيان ذلك المنهج قام الباحث باستقراء تفسيره لسورة البقرة لكي تظهر تلك النتيجة التي ان أبا الليث السمرقندي قد اعتمد على التفاسير الأخرى السابقة له، واستفاد من آرائهم وأقوالهم وترجيحاتهم التفسيرية واللغوية، إلا أن الذي يلاحظ عليه انه لا يصرّح بأسماء وأصحاب الآراء الواردة، ولا ينسب إليهم، كما انه لا ينسب إلى غيرهم أو إلى نفسه، ولعل ذلك يعود إلى ان منهجه هو الاقتصار والإيجاز[٣].

المطلب الثاني: اهتمامه بمباحث علوم القرآن:

أولاً: عنايته بالقراءات:لقد اعتنى الإمام السمرقندي في تفسيره كغيره من المفسرين بالقراءات عناية بالغة، وذلك لما للقراءات القرآنية من الأهمية في التوجيه اللغوي والدلالي للنصوص القرآنية.

ومن أهم ما تميز به الإمام أبو الليث فهو يعرض القراءات القرآنية الواردة في الآية بشكل واسع سواء كانت القراءات (المتواترة أو الصحيحة أو الشاذة). وأنه كان حريصاً على نسبة القراءات إلى أصحابها لا سيما إذا كانت القراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة، أو التابعين، أو من القراء السبعة[٤]، أو العشرة[٥]، أو غيرهم من الأئمة. ومما يدل على معرفته، ترجيحه للقراءة المتواترة على القراءة القراءة الشاذة، إلا أنه أحياناً وفي بعض المواضيع قد يخطىء في نسبة بعض القراءات إلى أصحابها، أو حكم على بعض القراءات المتواترة بالشذوذ[٦]. والمعلومات التي حصلت الباحث بعدما قام باستقراء سورة (الأعراف) أنموذجاً على منهج السمرقندي وعنايته بالقرآءات، بانت له بأن الإمام من خلال مواطن إيراده في تلك السورة عرض أكثر من (١٢٠) مئة وعشرين مرة، وهذه نماذج مختارة أخذناها من مواضيع عنايته بمسائل القرآءات في تفسيره، منها:

---

(١) لم يقف الباحث على الرواية.

(٢) تفسير السمرقندي: ٥٩١/١.

(٣) من أهم مصادره المعتبرة: (مجاز القرآن) لمعمر بن المثنى،و(جامع البيان) للطبري، و(معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، و(تفسير القرآن) لابن المنذر النيسابوري، و(تفسير القرآن العظيم) لابن أبي حاتم الرازي.

(٤) وهم: عبدالله بن عامر الشامي، وابن كثير المكي، وعاصم الكوفي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وحمزة الكوفي، نافع المدني، والكسائي الكوفي. [ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢١٣/١ وما بعدها].

(٥) القراء السبعة مع هؤلآء الثلاثة: أبي جعفر المدني(ت/١٣٠هـ)، ويعقوب البصري(ت/٢٠٥هـ)، وخلف البغدادي(ت/٢٢٩هـ). ينظر:المصدر نفسه.

(٦) الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات، محمد عبد الشفوق:١٠٥، ومنهج السمرقندي في القراءات القرآنية، د.نجم الفحام: ١٩١.

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[المؤمنون:٢٠]أي: تخرج بالدهن. قرأ أبو عمرو، وابن كثير: [تُنْبِتُ] بضم التاء وكسر الباء، وقرأ الباقون: [تَنْبُتُ] بنصب التاء وضم الباء، وهو اختيار أبي عبيد أي: تَنْبُتُ معه الدهن(١).

ثانياً: اهتمامه بالنّاسخ والمنسوخ: تعرف النّسخ: لغةً: "إزالة شيءٍ بشيءٍ يتعقّبه، كنسخ الشمس الظّل، والظّل الشمس، والشيب الشّباب. فتارة يُفهم منه الإزالة، وتارة يُفهم منه الإثبات، وتارة يُفهم منه الأمران"(٢). قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة:١٠٦].

واتفق جمهور العلماء: على جواز النسخ ووقوعه سمعاً وعقلاً(٣). أما جوازه عقلاً: فلأن الأمر بيد الله يختار بحكمته ما يصلح دنيا عباده وآخرتهم بحسب الأحوال والأزمان. وأما جوازه شرعاً(٤) لقوله:﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[البقرة:١٠٦]وقوله ﷺ: ((كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبور فزوروها))(٥).

لقد اهتم السمرقندي بالنسخ وقد ذكر تعريفه ناقلاً عن الزجاج عندما مر بالآية السابقة من سورة البقرة، وذكر بعدها قول أبي عبيد(٦)، على أن للنسخ ثلاثة مواضيع(٧). فمثلاً، في سورة (البقرة) أيضا نرى أنه أشار بذكر النسخ وما يتعلق بالموضوع (أي: النسخ) ستة عشر مرة، استدلالاً بالآيات التي قال عنها العلماء والمفسرون بنسخها مع ورود أسمائهم، لكن دون مناقشة آرائهم حول المسألة.

فمن أمثلته عن النّسخ: قوله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾[البقرة:٢٤٠]نسخت الآية بأربعة أشهر وعشر، وهي الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[البقرة:٢٣٤]ثم قال: ونسخت الوصية للأزواج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لَا وصِيَّةَ لِوارِثٍ))(٨)،

---

(١) المصدر نفسه: ٤١١/٢.

(٢) مفردات الفاظ القرآن: ٨٠١.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٤٠/٢. ولأهل العلم حول النسخ مذاهب؛ لمزيد من التفاصيل حول آرائهم الواردة وأقوالهم المتعددة بهذا الشأن (النسخ؛ حكمه وأمثلته) ينظر: مناهل العرفان: ٢٠٣/٢، ودراسات في علوم القرآن الكريم: ٤٠٥.

(٤) كتاب التعريفات: ٣٣٠.

(٥) أخرج مسلم في صحيحه: ٦٧٢/٢، كتاب الجنائز، باب اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ في زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، رقمه: ٩٧٧.

(٦) هو أبو عبيد القاسم بن سلَّام الهروي، الفقيهُ، العالم، ولي القضاء سنوات، أخذ عن الأصمعي، والكسائي، والفراء، وغيرهم، من كتبه: (الغريب المصنف) و(الأموال)و(الناسخ والمنسوخ)، مات بمكة سنة (٢٢٤هـ).[وفيات الأعيان: ٤٨٩/٣، رقمها: ٥٣٤].

(٧) تفسير السمرقندي: ١٤٦/١ـ١٤٧.

(٨) أخرج ابن ماجه في سننه بسند صحيح لغيره: ٦٧٢/٢، أبواب الْوصايا، باب لا وصية لوارث، رقمه: ٢٧١٤.

ويقال: نسخ بآية الميراث[١].

ومن استشهاده على نسخ القرآن بالسنة قوله:

﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ﴾[النساء:١٥]بعدما فسّر الآية، قال: ثم نسخ فصار حدهن الرجم، لما روي عن عبادة[٢]رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال[٣]: ((خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر، جلد مائة، وتغريب عام، والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم بالحجارة))[٤].

ثالثاً: استعانته بأسباب النّزول: تعريفه: "ما نزلت الآية، أو الآيات متحدّثة عنه، أو مُبَيّنةً لحكمه أيام وقوعه"[٥]. وقد عرفه بعض، بأنه: "ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال"[٦].

ومن فوائد سبب النزول: لأسباب النزول فوائد جمّة؛ بها يعرف المسلم فهم الآية وإزالة الإشكال عنها، ومعرفة مقاصد الشارح في حكمة نزولها، ويمكن تخصيص الحكم بسببها، وكذلك تساعد على الحفظ، والفهم، وغير ذلك مما ذكره العلماء في مصنفاتهم.

أما استعانة السمرقندي بأسباب النزول، فاستفاد (رحمه الله) في تفسيره في جميع ما أورده فيها سبب النزول بشأن الآية إلا في حالاتنادرة، وأحياناً يسوق القصة من غير أن يذكر أنها سبب لنزولها، وعند نقله من الذين أخذ منهم أسبابه، يذكر صاحب المقال ويروي القصة نصاً. تأكيداً، على ما قلنا قام الباحث بدارسة سورتي (الأنفال والنحل)، كي يبين مسلك السمرقندي في الأخذ بأسباب النزول وعنايته في تفسيره، فقد بانت من خلال هاتين سورتين أنه إلتزم بمنهجية نقل الأقوال، وورود المناسبة، ففي سورة الأنفال جاءت ست وعشرون مرة ذكر الإمام مباحث سبب النزول، وإحدى وعشرون مرة في سورة النحل كذلك، أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾[البقرة:١٩٧]. قال مقاتل: وذلك أن أناساً من أهل اليمن كانوا يخرجون بغير زاد، ويصيبون من أهل الطريق ظلماً، فنزلت الآية في شأنهم[٧].

---

(١) المصدر نفسه: ١/٢١٤ـ٢١٥.

(٢)هو أبو الوليد، عبادة بن الصّامت، الخزرجيّ، الأنصاريّ، شهد المشاهد كلها، وهو أحد النقباء بالعقبة، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنويّ، روى عن رسول الله η كثيرا، وعنه خلق كثير، وولى مدة قضاء فلسطين، مات بالرّملة سنة (٣٤).[الإصابة: ٣/٥٠٥، رقمها: ٤٥١٥].

(٣) أخرج مسلم في صحيحه: ٣/١٣١٦، كتاب الحدود ـ باب حد الزنى، رقمه: ١٦٩٠.

(٤) تفسير السمرقندي: ١/٣٣٩.

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/١٠٨.

(٦) الاستيعاب في بيان الأسباب: ١/٦.

(٧) تفسير السمرقندي: ١/١٩٣.

ومنها قوله: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[المجادلة:١] روى أبو العالية الرياحي أنه نزلت في شأن أوس بن الصامت وفي امرأته خويلة بنت دعلج، وعن عِكرمة[١] قال: نزلت الآية في امرأة اسمها خُويلة بنتُ ثعلبة[٢] وفي زوجها أوس بن الصَّامت[٣]جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن زوجها جعلها عليه كظهر أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أراك إلا وقد حرمت عليه، قالت: انظر يا نبي الله، جعلني الله فداك يا نبي الله في شأني، وجعلت تجادله وعائشة[٤] رضي الله عنها تغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها اقصري حديثك ومجادلتك يا خويلة أما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تربّد ليوحي إليه فأنزل الله تعالى:﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٥].

المطلب الثالث: اهتماماته باللغة، ومسائل النحو والصرف:نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، يقول جل وعلا: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[يوسف:٢] على النبي صلى الله عليه وسلم. وكما قاله الشاطبي[٦]: كل من أراد أن تفهم كتاب الله، فلابد عليه أن يفهم من جهة لسان العرب، ولا طريق إلى تطلّب فهم القرآن من غير هذه الجهة[٧]، وعن مجاهد أنه قال: "لا يحل لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[٨]. وبنحوه عن مالك[٩] رضي الله عنه قال:

---

(١)أخرج البيهقي في السنن الكبير: ٣٩٢/١٥، كتاب الظهار، باب سبب نزول الآية فى الظهار، رقمه: ١٥٣٣٨، وفي سند آخر: ٤٠٩/١٥، باب من له الكفارة بالصيام، رقمه: ١٥٣٦٦.

(٢) هي خولة (خُويلة) بنت ثعلبة، وهي تحت أوس بن الصّامت، والتي نزلت في ظهارها، قوله تعالى:﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[المجَادَلَة:١]. [الإستيعاب: ٨٨١، رقمها: ٤٨٩].

(٣) هو أوس بن الصّامت، الخزرجي، الأنصاري، وهو أخو عبادة، شَهِدَ مع النبي صلى الله عليه وسلم بدراً وما بعدها، ظاهر من امرأته (خولة بنت ثعلبة)، وهي بنت عمّه ثمّ وطئها قبل كفارته، وهو أول ظهار في الإسلام، توفي في خلافة عثمان.[الإصابة: ٣٠٢/١، رقمها: ٣٤٢].

(٤) هي أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر، ولدت في السنة (٤) من البعثة النبوية، تزوجها النبي η، ودخل بها وهي بنت تسع، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبيها، وعمر، وغيرهم، وروى عنها جمع من الصحابة، والتابعين، ماتت سنة (٥٨هـ).[الإصابة: ٢٣١/٨، رقمها:١١٤٦١].

(٥) تفسير السمرقندي: ٣٣٢/٣.

(٦) هو أبو اسحاق، إبراهيم بن موسى، اللخمي، الغرناطي، المعروف بالشاطبي، الإمام، الأصولي، الحافظ، مالكي المذهب، من كتبه: (الموافقات في أصول الشريعة)، و(الاعتصام)، و(المقاصد الشافية)، مات رحمه الله سنة (٧٩٠هـ).[الأعلام: ٧٥/١].

(٧) الموافقات: ١٠٢/٢.

(٨) البرهان في علوم القرآن: ٤٢٧/١.

(٩) هو مالك بن أنس بن مالك، الإمام، الفقيه، ولد (٩٣هـ) في خلافة الوليد، وله كتاب (الموطأ)، روى عن: الزهري، وأيوب السختياني، وخلق سواهم، وعنه رواه خلق كثير، توفي في سنة (١٧٩هـ).[الديباج المذهب: ٥٦].

"لا أوتي برجل غير عالمٍ بلغة العرب يفسر كتاب الله إلاّ جعلته نكالاً"[١].

من هذا المنطلق، نرى كثيراً من كبار العلماء، أظهروا اهتماماتهم في هذا العصر، والعصور التالية، بالجانب اللغوي، إلى وضع تفاسير ذات اتجاه لغوي، وكان هدفهم في ذلك هو إظهار المعنى اللغوي الدقيق للألفاظ القرآنية[٢].

أما منهج السمرقندي في اللغة ومسائل النحو، والصرف، فكان له إلمامات بالغة واهتمامات فائقة، فهو يبحث في معنى اللغة في القرآن الكريم من خلال نظائره، فإذا لم يجد فيه معنى للفظ يرجع إلى استعمال العرب، وقد أدرك أن للنحو والصرف أهمية عظيمة في فهم وإدراك معاني القرآن[٣]. وبالرغم من ذلك لم يكثر بالإحتجاج بالشواهد الشعرية، كما نجده عند الآخرين لجوءاً للخروج عند الاختلاف. وقد اختار الباحث سورة (الأنعام) لدراسة منهج السمرقندي واعتماده على أقوال أهل اللغة ومسائلهم في تفسيره، فبين الحال أنه كان استفاد من أهلها إلى حد متواضع فهو نقل عن كثير من علماء اللغة والنحو[٤]، كما يأتي لنا آرائهم اللغوية والنحوية في مسألة ما، ومن عادته عندما ينقل عباراته عنهم أو تتردد في عرضه الجانب اللغوي؛ لم يذكر قائله بل يذكر قوله هكذا: (يقال في اللغة) و(قال أهل اللغة) و(بعض أهل اللغة) و(أصله في اللغة) و(بلغة العرب) و(العرب تقول)[٥]،أمثلة ذلك:

. قوله تعالى: ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾[الفرقان:٢١]، قال أهل اللغة: "العاتي: الذي لا ينفعه الوعظ والنصيحة"[٦].

وجانب آخر من اهتماماته، وهو عنايته بالوجوه والنظائر، ومباحث فقه اللغة، دون ترجيح معنى واحد بذاته، كما مر في تفسيره على كلمة (خير) وذلك في قوله:﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾[البقرة:١٨٠] أي: مالاً، ثم يقول: وقد يأتي الخير في القرآن على وجوه: أولاً: المال، ثانياً: الإيمان، ثالثاً: الفضل، رابعاً: العافية،

(١) علم أصول التفسير: ١٩٨.

(٢) من تلك التفاسير: تفسير "معاني القرآن" للفراء، و"معاني القرآن" لكل من الأخفش والزجاج، و"البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي. ينظر: تطور تفسير القرآن: ٤٩ وما بعدها.

(٣) أبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسيره، د.رابح: ٤٥.

(٤) من هؤلاء الذين ينقل عنهم في تفسيره بصورة عامة، أمثال: والخليل بن أحمد، وقطرب، والفراء، والأخفش، الأصمعي، وأبوعبيدة، وابن قتيبة، والزجاج.

(٥) ينظر: الاتجاه اللغوي في تفسير السمرقندي(بحر العلوم) (رسالة ماجستير): ٦٢، وأبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسير بحر العلوم (بحث منشور): ٤٥.

(٦) تفسير السمرقندي: ٤٥٧/٢. والعاتي لغة بمعنى: استكبر وجاوز الحد.[ينظر: القاموس المحيط: ١٢٠٩ مادة: عتو].

خامساً: الأجر[١]. أما المسائل البلاغية في تفسيره، قلما تتناول الموضوعات المتعلقة بأساليب البديع والبيان إلا نادراً مرة أو مرتين، ذكر التشبيه والاستعارة[٢]، أو ما يتعلق بقضايا الإعجاز القرآني.

المطلب الرابع: عنايته بالقضايا العقدية، والمسائل الفقهية:

أولاً: تناوله للقضايا العقدية: تطرق الإمام أبو الليث في تفسيره إلى القضايا العقدية وآيات الصفات، ونجد منهجه من خلال تفسيره لآيات الصفات جامعاً للآراء وأقوال المفسرين بين المثبّتين والمؤولين دون اختيار الأصوب، وهو يحاول دائماً التوفيق بين المدرستين. لكونه متأثراً بعلم الكلام وردّ الفلاسفة وأهل الشبهات من العقائد الكلاميَّة، لكن لم يكن مُطّرداً في ذلك، وفي أكثرها أخذ عن المتقدمين، وبناءً على الأمثلة الآتية، لا غرو إذا قلنا كان منهجه في العقيدة، هو منهج الأشاعرة ذاتها، في تأويل النصوص[٣].

وإليك نماذج من كلامه، تدل على منهجه واتباعه في تفسيره لبعض آيات الصفات:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١١٥]، بعدما سرد روايات عن سبب نزولها، ثم يقول: معناها: أينما تولوا وجوهكم في الصلاة (فثم) وجه الله، قال بعضهم: قبلة الله، ويقال: رضا الله. ويقال: ملك الله. وقال بعضهم: المراد بـ (ثم) أي: الصلاة على الدابة. عن الزجاج أنه قال معناه: اقصدوا وجه الله بنيتكم القبلة[٤].

ومنها قال عزوجل: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح:١٠]أي: يد الله بالنصرة والمغفرة، وقوله: ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: بالطاعة[٥]. وهذا تأويل لأنه؛ لم يُثْبِت الصفة على حقيقتها، وإنما ذكَر بعض لوازمها[٦].

ثانياً: خوضه للمسائل الفقهية، واتجاهه المذهبي:قلما اهتم السمرقندي بالمسائل الفرعية واختلافاتها إلا نادراً، والآراء التي ذكره في تفسيره سواء كان متفقاً عليها العلماء أم مختلفاً فيها كانت مبنية على اجتهادات مذهبية، وذلك دون ذكر سند المنقول أو مرجع النقل، وعلى هذا الأساس ساق جميع النقولات الواردة عن أئمة المذاهب من الفقهاء والمفسرين وعرضت لنا اجتهاداتهم، لكن دون الترجيح أو الحكم، وقد حاول الباحث من خلال اختياره لسورتي (التوبة والنور)، أن يوضح منهجية السمرقندي في مباحثه الفقهية، وذكر نقولاتهم عن الأئمة المذاهب وفقهائهم، وكان من عادة السمرقندي في هاتين السورتين، وفي مواضيع أخرى من تفسيره أنه يقول دائماً: (قال أبو حنيفة)، و(قول علمائنا)، و(قال أصحابنا)، و(قول

---

(١) قال تعالى:﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾أي: المال، وقوله:﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ أي: إيماناً، وقوله:﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ أي: أفضل، وقوله:﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ أي: بعافية، قوله:﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ أي: أجر. ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١٨١ـ١٨٢.

(٢) ينظر السور التالية: رعد: ٣٥، والبقرة: ١٣٨، والأنعام: ١٤٧، والقلم: ٤٢.

(٣) تنظر التفصيلات عنه: نظرات في التفسير بالمأثور: ١٠٠، والمفسرون حياتهم ومنهجهم: ١/٢٦٨.

(٤) تفسير السمرقندي :١/١٥١ـ١٥٢.

(٥) تفسير السمرقندي: ٣/٢٥٣.

(٦) نظرات في التفسير بالمأثور: ١٠١.

أهل العراق)، و(قال مالك)، و(قول أهل المدينة)، و(قول الشافعي)[١]، وهكذا..

أما اتجاه السمرقندي المذهبي، وطريقته بالنسبة إلى تفسير آيات الأحكام، فإنه مقل فيها، بل كان يذكر الأحكام الفقهية على قدر ما يحتاج إليها الآية من التفسير[٢]. غير أنه في تفسيره لم يكن رجلاً متعصباً لنصرة مذهبه الفقهي، وإن رجح أقوال مذهبه في كثير من الأحيان. ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ﴾[النساء:٩٢] يقول:

قال علماؤنا، وهكذا روي عن أبي بكر[٣]، وعمر، وعثمان[٤]رضي الله عنهم: "إن دية الذمي والمسلم سواء، مائة من الأبل"[٥].

المطلب الخامس: وقوعه في الإسرائيليات التفسيرية: الإسرائيليات في التفسير: كل ما دخل التفسير من مصدر يهودي، ويطلق بالتغليب على كل ما دخل التفسير من المصادر القديمة غير اليهودية؛ كالنصرانية والمجوسية؛ وعلى ما اخترعه أعداء الإسلام و دسّوه في التفسير مما لا أصل له في شيء من المصادر القديمة[٦].

ومن المعلوم، أن كتب التفسير يلاحظ عليهم تأثرهم بالإسرائيليات إلى حدٍما، من روايات اليهود والنصارى على ما فيها من أخبار غريبة وقصص باطلة، وكانت للإسرائيليات فيها أثر سيءعلى تاريخ تراثنا الإسلامي عقيدة وحضارة، حيث تقبلها العامة وتناقلها بعض الخاصة في تساهل يصل إلى حد التسليم والقبول بها. الأمر الذي كاد يفسد عقائد المسلمين جيلاً بعد جيل، ويجعل الإسلام والمسلمين في نظر أعدائه دين خرافة وتخلف[٧]، وقد قسم العلماء أخبار بني إسرائيل وأقاويلهم على ثلاثة أقسام:

أولاً: ما علمنا صحة تفسيره، يجوز ذكره، مثل: ما ذكر في قصة نبينا موسى عليه السلام مع صاحبه المذكورة في سورة الكهف.

ثانياً: ما علمنا كذب الخبر ويخالف مما عندنا من روايات التفسير، مثل: قصة النبي داود وابنه سليمان

---

(١) تفسير السمرقندي: ٤٢/٢، ٤٤، ٥٧، و ٤٢٦/٢، ٤٢٧، ٤٢٩.

(٢) المفسرون حياتهم ومنهجهم: ٢٧٤/١.

(٣) هو عبدالله بن عثمان، القرشي، أبو بكر الصديق، ولد بعد عام الفيل، صحب النبي η قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، ورافقه في الهجرة، وشهد المشاهد كلها؛ وكان خليفةً بعد النبي η، مات χ سنة (١٣هـ).[الإصابة: ١٤٤/٤، رقمها: ٤٨٣٥].

(٤) هو عثمان بن عفان، القرشي، الأموي، زوجه رسول الله η ابنتيه، ولد بعد الفيل، بشَّره الرسول η بالجنة، وهو أول من هاجر إلى الحبشة، قتل χ سنة (٣٥هـ).[الإصابة: ٣٧٧/٤، رقمها: ٥٤٦٤].

(٥) تفسير السمرقدي: ٣٧٥/١ـ٣٧٦.

(٦) الإسرائيليات وأثرها في التفسير: ٣١٤.

(٧) الإسرائيليات في التفسير والحديث: ١٨.

والنبي يوسف.

ثالثاً: ما هو مسكوت عنه بني إسرائيل، فلا نصدقه، ولا نكذبه،لقوله صلى الله عليه وسلم[١]: ((لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ ولا تُكَذِّبُوهُمْ))[٢].

ومن رواياته مما ساقه من الإسرائيليات، تفسيره للآية: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[الحج:٥٢] ذكر قصة الغرانيق، ثم ساق ثلة من الروايات وهي كلها عن الضعفاء ومن الأخباريين كما ذكره كثير من المفسرين من قبله، بيد أن القصة باطلة بعجرها وبجرها[٣].

وفي الآونة الأخيرة كان باحث معاصر قام بتحقيق القصة ونقد رواياتها نقداً علمياً وبناءً[٤].

ـ الخاتمة: نستنتج من دراستنا هذه: أولاً:قضى الإمام السمرقندي حياته في فترة، كانت الحضارة الإسلامية في ازدهارها؛ العلمي والفكري، والإجتماعي والسياسي، وكان الإمام السمرقندي، مفسراً أشعرياً، وفقيهاً حنفياً، وله في فروع المذهب مصنفات جليلة، ثانياً: أما تفسيره فيعتبر تفسيراً جامعاً بين الأثر والرأي المشروع، إلا الاتجاه الأثري غالب على تفسيره، فقد فسر القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين، غير أنه في ترجيحاته في كثير من أحكامها الفقهية اختار أقوال مذهبه، ثالثاً: توصل الباحث خلال دراسته بناءاً على المصادر القديمة، والدراسات المعاصرة، و..الخ، إلى إثبات أن الإسم المكتوب على الكتاب (أي: التفسير) المطبوع باسم (بحر العلوم) ليس اسماً حقيقاً لتفسير أبي الليث السمرقندي (ت/٣٧٥هـ)، بل الصواب أن تفسيره كان مسمى بـ : تفسير القرآن، أو: تفسير القرآن العظيم، أو: تفسير أبي الليث. أما (بحر العلوم) الإسم المجرد فكان في الأصل لمؤلف سمرقندي آخر وهو الإمام علاء الدين علي بن يحيى القرماني (ت/٨٦٠). ربما كان سبب هذا الخلط الذي أوقعه الناس يرجع إلى إنه كان كلاهما: من أهل السمرقند، وكانا على مذهب الإمام أبي حنيفة، رابعاً: أن تفسير (بحر العلوم) ليس تفسيراً يتميّز بذكر السند، وقد يأتي الإمام السمرقندي بروايات دون ذكر أصحابها،مع أنه استفاد من أقوال العلماء، والأئمة، والمفسرين، من الصحابة والتابعين وما بعدهم.

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه: ٢٢٧/٥، كتاب الاعتصام، باب قول النَّبِيِّ η لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، رقمه: ٧٣٦٢.

(٢) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ١٠٦ـ١٠٧.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩٩/٢ وما بعدها.

(٤) ينظر: نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، ومحمد رسول الله: ٣٠/٢.

ثبت المصادر والمراجع

ـ بعد القرآن الكريم

أولاً: المطبوعات:

ـ **إرشاد الفحول**، الشوكاني (ت/١٢٥٠هـ)، ت: أبو حفص سامي بن العربي، دار الفضيلة، الرياض، ط/١، ٢٠٠٠م.

ـ **أسباب النزول**، الواحدي النيسابوري (ت/٤٦٨م)، ت: عصام عبدالمحسن الحميدان، دار الذخائر ، بيروت، ط/٣، ٢٠٠٤م.

ـ **الاستيعاب في بيان الأسباب**، سليم الهلالي وزميله، دار ابن الجوزي، الدمام، ط/١، ١٤٢٥هـ.

ـ **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، د.محمد حسين الذهبي (ت/١٩٧٧م)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٩٩٠م.

ـ **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، د.محمد أبو شُهبة (ت/١٤٠٣م)، مكتبة السنة، القاهرة، ط/٥، ١٤٠٨هـ.

ـ**الأعلام**، خيرالدين الزِّرِكْلي (ت/١٩٧٦)، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١٥، ٢٠٠٢م.

ـ**إيثار الحق على الخلق**، ابن الوزير الحسيني (ت/٨٤٠هـ)، ت: أبو نوح عبدالله بن محمد اليمني، دار الصميعي، الرياض، ط/١، ٢٠١٦م.

ـ **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي (ت/٧٩٤هـ)، ت: د.زكي محمد أبو سريع، دار الحضارة، الرياض، ط/١، ٢٠٠٦م.

ـ**تاج التراجم**، أبو الفداء قاسم بن قُطْلُوبُغا (ت:٨٧٩هـ)، ت: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٩٩٢م.

ـ**تاريخ الأدب العربي** . العصر العباسي الثاني، د.شوقي ضيف (ت/٢٠٠٥م)، دار المعارف، القاهرة، ط/١٣، ٢٠٠٤م.

ـ**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**، د.حسن ابراهيم حسن (ت/١٩٦٨م)، دار الجيل، بيروت، ط/؟، ٢٠١٠م.

ـ **تاريخ العصر العباسي**، د.أمينة بيطار، من منشورات جامعة دمشق، ط/٤، ١٩٩٧م.

ـ **تفسير السمرقندي (بحر العلوم)**، أبو الليث السمرقندي (٣٧٥هـ)، ت: علي محمد معوَّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٣م.

ـ**التفسير والمفسرون**، د.محمد حسين الذهبي (ت/١٩٧٧م)، دار آوندانتس، بيروت، ط/١، ٢٠٠٥م.

ـ**تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري**، شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: محمد بن علي عجال، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

ـ **جامع البيان** (تفسير الطبري)، ابن جرير الطبري (ت/٣١٠هـ)، ت: د.عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، ط/١، ٢٠٠١م.

ـ**الجامع الصحيح**، الإمام البخاري (ت/٢٥٦هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط/١، ٢٠١١م.

ـ**الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ابو الوفاء القرشي (ت/٧٧٥هـ)، ت:د.عبدالفتاح الحلو، دار هجر، جيزة، ط/٢، ١٩٩٣م.

ـ **دائرة المعارف الإسلامية**، يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتناوي وآخرون، طبعة طهران، مج/١٢، د.ت.

ـ **دراسات في العصور العباسية المتأخرة**، د.عبدالعزيز الدوري (ت/٢٠١٠م)، شركة الرابطة للطبع والنشر، مطبعة السريان، ط/١، ١٩٤٥م.

ـ **دراسات في علوم القرآن الكريم**، د.فهد الرومي، الرياض، ط/١٩، ٢٠١٤م.

ـ **سنن أبي داود**، أبو داود السجستاني (ت/٢٧٥هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط/١، ٢٠٠٩م.

ـ **السنن الكبير**، أبوبكر البيهقي (ت/٤٥٨هـ)، ت: د.عبدالله عبد المحسن التركي، مركز هجر، القاهرة، ط/١، ٢٠١١م.

سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي (ت/٧٤٨هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١١، ٢٠٠١م.
- **شرح أصول التفسير**، د.سعد بن ناصر أبو حبيب الشثري، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط/١، ٢٠١٨م.
- **شرح مقدمة في أصول التفسير**، د.مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط/٣، ١٤٣٠هـ.
- **صحيح مسلم**، مسلم النيسابوري (ت/٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩١م.
- **طبقات الحنفية**، علاء الدين ابن الحنائي قتالي زاده (ت/٩٧٩هـ)، ت: د.محي هلال السرحان، ديوان الوقف السني، بغداد، ط/١، ٢٠٠٥م.
- **الطبقات السنية في تراجم السادة الحنفية**، عبدالقادر التميمي الداري(١٠١٠هـ)، ت: عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي، الرياض، ط/١، ١٩٨٣.
طبقات المفسرين، الأدنةوي (ت/؟)، ت:سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، ١٩٩٧م.
طبقات المفسرين، الداوودي (ت/٩٤٥هـ)، ت: عبدالسلام عبدالمعين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ٢٠٠٢م.
- **ظهر الإسلام**، أحمد أمين (ت/١٩٥٤م)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٣، د.ت.
علم أصول التفسير، د.مولاي عمر بن حمّاد، دار السلام، القاهرة، ط/١، ٢٠١٠م.
- **فُصول في أصول التفسير**، د.مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط/٢، ١٤٣٦هـ.
- **فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات**، عبدالحي الكتاني، ت: د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٩٨٢م.
الفوائد البهية في تراجم لحنفية، عبدالحي اللكنوي (ت/١٨٨٦م)، ت: محمد بدرالدين أبو فراس النعاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
- **القراءات القرآنية تاريخها**، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، د.عبدالحليم بن محمد الهادي قابة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط/2، ٢٠١٩م.
- **القراءة خلف الإمام**، الإمام البيهقي(ت/٤٥٨هـ)، ت: محمد السيعد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ.
القند في ذكر علماء السمرقند، الإمام النسفي (ت/٥٣٧هـ)، اعتنى به: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية، ط/١، ١٩٩١م.
- **مباحث في علوم القرآن**، مناع القطان (ت/١٩٩٩م)، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٥م.
- **محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية** . الدولة العباسية، محمد الخضري بك (ت/١٩٢٧م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/١، ٢٠١٣م.
- **محمد رسول الله**، محمد صادق عرجون (ت/١٩٨١م)، دار القلم، دمشق، ط/٣، ٢٠٠٩م.
- **مطلع العصر العباسي الثاني**، د.نادية حسني صقر، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٩٨٣م.
- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي (ت/٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط/؟، ١٩٧٧م.
- **معجم الصحاح**، الجوهري (ت/٣٩٤هـ)، اعتنى: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط/١، ٢٠٠٥م.
مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت/٥٠٢)، ت: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط/٣، ٢٠٠٢م.
- **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، السيد محمد علي أيازي، وزارة الثقافة والارشاد، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ط/١، ١٣٨٦هـ/ش.
مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (ت/٨٠٨هـ)، ت: د.درويشجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط/٢، ٢٠٠٠م.
مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني (ت/١٩٤٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٤، ٢٠٠٣م.

ـ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري (ت/٨٣٣هـ)، ت: د.خالد حسن أبو الجود، دار ابن حزم، بيروت، ط/١، ٢٠١٦م.

ـ **نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق**، محمد ناصرالدين الألباني (ت/١٩٩٩م)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣، ١٩٩٦م.

ـ **نظرات في التفسير بالمأثور**، د.خالد السبت، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط/١، ٢٠١٩م.

ثانياً: الدوريات:

١.المجلات المحكمة:

ـ**أبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسير بحر العلوم**، د.رابحدوب، بحث منشور في مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد ١٦، العدد ٢، تاريخ النشر ١٥/٥/ ٢٠٠١م.

ـ **الإسرائيليات وأثرها في التفسير**، د.عادل محمد صالح أبو العلا، بحث منشور في مجلة كلية الأداب . جامعة بنها، مصر، العدد٢٣، يوليو، ٢٠١٠م.

ـ **المقدمة في الصلاة**، حازم محمد ثميل الفهداوي: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، المجلد الخامس، العدد:١٨، السنة الخامسة: ٣١١.٣٥٧.

ـ**تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي نظرات في تحقيق اسم الكتاب**، أنور محمود الخطاب، مقال منشور في صفحة: مركز تفسير للدراسات القرآنية. أو الرابط: https://tafsir:net/article/tfszr-al-imam0aby-al-lyth-as-smrqndy

ـ **منهج السمرقندي في القراءات القرآنية في تفسيره بحر العلوم**، د.نجم الفحام، جامعة القادسية . كلية الآداب، بحث منشور في مجلة جامعة القادسية للآداب والتربية، العراق، مج/١٧، العدد٤، ٢٠١٧م.

٢. المجلات العامة

ـ **الدولة السامانية**، د.حسين أمين، المؤرخ العربي(مجلة)؛ تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العراق، العدد:١٥، ١٩٨٠ .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

ـ **الاتجاه اللغوي في تفسير نصر بن محمد لسمرقندي المسمى (بحر العلوم) سورة البقرة أنموذجاً** (رسالة ماجستير)، إعداد الطالبة: مي عبدالغني عبدالله أبو قورة، جامعة آل البيت . كلية الشريعة، الأردن، سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

ـ **الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات في تفسيره ـ بحر العلوم** (رسالة ماجستير)، محمد عبد الشفوق الأسطل، الجامعة الإسلامية . كلية أصول الدين، غزة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

Sources and references:

-Books:

-After the Holy Quran.

1. Ahmed Amin, D.T., The Back of Islam, 3rd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut..
2. Ismail Pasha Al-Baghdadi, 1955 A.D. The gift of those who know the names of the authors and the works of the compilers, Istanbul edition..
3. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, 1996 AD, Installing the Catapults to Blow Up the Story of the Gharaniq, I / 3, Islamic Office, Beirut..
4. Dr. AminaBitar, 1997 AD, The History of the Abbasid Era, ed / 4, from Damascus University Publications..
5. Ayazi, Sayyid Muhammad Ali, 1386, The Interpreters of Their Life and Approach, vol. / 1, Ministry of Culture, Printing and Publishing Corporation, Tehran..
6. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, 2011 AD, Al-Jami Al-Sahih, I / 1, T: Shuaib Al-

Arnaout, Dar Al-Risala Al-Alamiya, Damascus..
7. Al-Bayhaqi, Imam, 2011 AD, Al-Sunan Al-Kabir, I / 1, T: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Hajar Center, Cairo..
8. IbnJazari, Al-Imam, 2016 AD, Al-Nasher in the Ten Readings, I / 1, T: Dr. Khaled Hassan Abu Al-Joud, Dar IbnHazm, Beirut..
9. Dr. Hassan Ibrahim Hassan, History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, 2010 AD, Dar Al-Jeel, Beirut..
10. Al-Khudairi, Dr. Muhammad bin Abdullah, 2016 AD, Interpretation of the Followers, I / 1, Dar Al-Labbab, Istanbul..
11. IbnKhaldun, Abd al-Rahman, 2000 AD, Introduction to IbnKhaldun, vol..
12. Al-Dawoudi, Muhammad bin Ali, 2002 AD, Tabaqat al-Mufasreen, vol..
13. Al-Douri, Dr. Abdel Aziz, 1945 AD, Studies in the Late Abbasid Periods, I / 1, Al-Suryan Press..
14. Al-Dhahabi, Al-Imam, 2001 AD, Biography of the Flags of the Nobles, ed / 11, T: Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut..
15. Al-Dhahabi, Dr. Muhammad Hussein, 1990 AD, The Israelites in Interpretation and Hadith, I / 4, published by Wahba Library, Cairo..
16. Al-Ragheb Al-Isfahani, 2002 AD, Vocabulary of the Qur'an, vol. / 3, T: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Damascus..
17. Al-Roumi, Dr. Fahd bin Abdul Rahman, 2014 AD, Studies in the Sciences of the Holy Qur'an, ed / 19, Riyadh..
18. Al-Zarqani, Muhammad Abdel-Azim, 2003 AD, Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an, ed / 4, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut..
19. Al-Zarkashi, Badr Al-Din, 2006 AD, Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, I / 1, T: Dr. Zaki Abu Saree, Dar Al-Hadara, Riyadh..
20. Al-Sijistani, Abu Dawood, 2009 AD, SunanAbiDawood, T: Shuaib Al-Arnaout, Dar Al-Risala Al-Alamiya, special edition, Damascus..
21. Dr. Saad bin Nasser Abu Habib Al-Shathri, 2018 AD, Explanation of the Origins of Interpretation, I / 1, Dar Treasures of Ishbilia, Riyadh..
22. Al-Samarqandi, Abu al-Laith, 1993 AD, Tafsir al-Samarqandi, vol..
23. Shantnawi, Ahmad, D.T., The Islamic Encyclopedia, Tehran Edition, Vol. 12..
24. Abu Shohba, Dr. Muhammad, 1408 A.H., Israeli women and subjects in the books of interpretation, ed / 5, Sunnah Library, Cairo..
25. Al-Shawkani, 2000 AD, Irshad Al-Fahul, T: AbiHafs Sami bin Al-Arabi, I / 1, Dar Al-Fadila, Riyadh..
26. Dr. Sabri Al-Metwally, 2002, The Methodology of Ahl al-Sunnah in Interpreting the Holy Qur'an, I / 2, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo..
27. Dr. Shawky, 2004 AD, History of Arabic Literature - The Second Abbasid Era, I / 13, Dar Al-Maarif, Cairo.
28. Al-Tabari, IbnJarir, 2001 A.D., Jami` al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, I / 1, T: Dr. Abdullah Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hajar, Giza..
29. Al-Tayyar, Dr. Musaed bin Suleiman, 1430 AH, Explanation of Introduction to the Principles of Interpretation by IbnTaymiyyah, I / 3, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam..
30. Al-Tayyar, Dr. Musaed bin Suleiman, 1436 AH, Fusoul fi Usul al-Tafsir, ed / 2, Dar Ibn al-Jawzi, Dammam..
31. Arjoun, Muhammad Sadiq, 2009 AD, Muhammad Rasool.

-Refereed scientific journals:

32. Anwar Mahmoud Al-Khattab, Interpretation of Imam Abi Al-Layth Al-Samarqandi, Looks at Investigating the Name of the Book, an article published on the page: Interpretation

Center for Quranic Studies. Or the link: https://tafsir:net/article/tfszr-al-imam0aby-al-lyth-as-smrqndy.

33. Hazem Muhammad Thamel Al-Fahdawi, Introduction to Prayer, Anbar University Journal for Human Sciences, Volume V, Issue: 18, Fifth Year: 311-357..

34. Dr. RabahDoub, May 15, 2001 AD, Abu al-Laith al-Samarqandi and his methodology in the interpretation of Bahr al-Uloom, a research published in the Journal of Prince Abdul Qadir University of Islamic Sciences, Constantine, Algeria, Volume 16, Number 2..

35. Dr. Adel Muhammad SalihAbul-Ela, 2010 AD, Israeli women and their impact on interpretation, a research published in the Journal of the Faculty of Arts, Benha University, Egypt, No. 23..

36. Dr. Najm Al-Fahham, 2017 AD, Al-Samarqandi's approach to Quranic readings in his interpretation of Bahr Al-Uloom, University of Al-Qadisiyah - Faculty of Arts, research published in Al-Qadisiyah University Journal of Arts and Education, Iraq, Volume 17, Number 4..

General journals:

37. Dr. Hussein Amin, The Samanid State, 1980 AD, (The Arab Historian), a magazine published by the General Secretariat of the Union of Arab Historians, Baghdad, Iraq, Issue: 15..

38. **Theses and university dissertations:**

39. Abu Qura, May Abdul-Ghani Abdullah, 2011 AD, The Linguistic Approach in the Interpretation of Nasr bin Muhammad Al-Samarqandi called (Bahr Al-Uloom), Surat Al-Baqara as a model (Master’s thesis), Al Al-Bayt University, College of Sharia, Jordan..

40. Al-Astal, Muhammad Abd al-Shafuq, 2011 AD, Imam al-Samarqandi and his methodology in the readings in his interpretation of Bahr al-Uloom (Master's thesis), Islamic University - Faculty of Fundamentals of Religion, Gaza..